

المرتزقة تجاوزوا كل الحدود!

(مترجم)

الخبر:

حوالي الساعة ١١:٠٠ من صباح يوم الاثنين ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، اقتحم ثلاثة مسلحين جامعة كابول، مما أسفر عن مقتل ٢٢ مدنياً وإصابة أكثر من ٤٠ آخرين. وكان ثمانية عشر من القتلى طلاباً وكان أحدهم موظفاً بالجامعة. وبحسب تقارير إعلامية، تبنى تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية مسؤولية الهجوم. ومع ذلك، بعد يومين، نفى شريط فيديو نشره تنظيم الدولة الإسلامية على ما يبدو تورط التنظيم في الحادث وألقى باللوم على طالبان في الهجوم. وأعلنت الحكومة الأفغانية رسمياً أن الهجوم نفذته حركة طالبان، لكن طالبان نفت تورطها في الهجوم.

التعليق:

كانت القوات الأمريكية وحلف شمال الأطلسي تقيم بأمان من أي نوع من الهجمات المسلحة والحرب في أفغانستان في أعقاب اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان. ومع بدء المفاوضات الأفغانية الداخلية من أجل السلام، تصاعدت الحرب بين القوات الحكومية وطالبان إلى مستوى غير مسبوق - حتى المساجد والمؤسسات التعليمية والجامعات استهدفت بشراسة في مدينة كابول في الأيام الأخيرة. في الواقع، خلال ٢٠ عاماً من الاحتلال وتصاعد الحرب المكثف في أفغانستان، لم يتم تنفيذ مثل هذه الهجمات الوحشية على المؤسسات التعليمية، وخاصة الجامعات.

إذا صادف المرء أن يرى المواقف المتناقضة للقطاع العسكري والاستخباراتي، والتصريحات الغامضة للحكام، وتعقيد وغموض مثل هذه الهجمات، وكذلك الأدلة المتبقية من الحوادث المذكورة، فهذا يعني بوضوح أن أولئك الذين يعتقدون أنهم خاسرون، ستنتم إخضاعهم لمحاكمة و / أو في نهاية المطاف إلى المنفى نتيجة للتسوية السلمية، وكل هذا نتاج هذه الفظائع.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التدرج والاستغلال السياسي للحادث من طرف الحكومة الأفغانية، مثل: تعليق ملصقات ليلا على جدران الحرم الجامعي وإطلاق مظاهرات تطالب بمقاطعة محادثات الدوحة، تشير بوضوح إلى أن الجانب الوحيد المستفيد من تلك الهجمات هو الحكومة الأفغانية. لذلك، لا يمكن إنكار تورط أجهزة الأمن والاستخبارات في مثل هذه الحوادث.

في غضون ذلك، يشير السلوك الشرير لمتدربي مكيافيلي - المصممين بشدة على استخدام أي نوع من الخدع والموارد فقط للحفاظ على قوتهم وثروتهم وشهرتهم ومصالحهم - إلى أن هؤلاء الحكام العلمانيين ووكالات استخباراتهم كانوا وراء الحادث، فتعمد التخطيط للحوادث لتكون غامضة تماماً من أجل تصوير صورة الحكومة كملاك خلاص للرأي العام. في النهاية، انقلب السحر على الساحر نفسه. كان الحادث دمويًا ومروعًا جداً؛ لهذا السبب، يعتقد معظم الناس، بمن فيهم أعضاء

البرلمان والمؤسسات الأخرى، أن الحكام الحاليين هم الوحيدون الذين توقعوا هذه الأحداث من أجل الحفاظ على قوتهم وثروتهم وشهرتهم ومصالحهم من خلال قيادة محادثات السلام نحو فشل حقيقي. من ناحية أخرى، يحاول هؤلاء الحكام إبلاغ أسيادهم الغربيين بأن انسحاب قوات الاحتلال سيسبب مزيداً من الرعب الذي تمارسه حركة طالبان في أفغانستان. لذلك، لا شك في أن الحكومة وأجهزتها الاستخباراتية قد تأمروا في مثل هذه الحوادث من أجل البقاء على قيد الحياة وكذلك تخريب ووقف محادثات السلام الجارية.

بالإضافة إلى ذلك، كان معظم القتلى في الهجوم على جامعة كابول من الطالبات. بينما في الماضي، كانت كرامة المرأة محمية نسبياً طوال ظروف الحرب في أفغانستان، وكان معظم الأفغان - باستثناء قوات الاحتلال - يحترمون عادةً كرامة المرأة أثناء الحروب. لكن حكام الزمن السائد تجاوزوا كل حدود تعليمات الدين والثقافة المجتمعية وقيم الشعب المسلم في أفغانستان.

إذا نظرنا إلى واقع الألعاب الخطيرة الحالية، يمكننا أن نرى بوضوح الجرائم والإرهاب والخيانة وسفك دماء الناس من خلال تصرفات الحكام لأنهم لا يقدرون شيئاً سوى السلطة والعرش والثروة. وبينما الناس كلهم مسلمون، إلا أن هؤلاء الحكام طبقوا أي شيء على المسلمين في هذه البلاد. إن غياب الإسلام لم يؤد إلا إلى القتل والإرهاب والبطالة والفقر والدعارة.

في ضوء ذلك، لا توجد طريقة أخرى لحماية دماننا وأعراضنا وقيمنا وبلادنا غير إقامة الدولة الإسلامية (الخلافة الراشدة) والقضاء على جميع أشكال الاحتلال والاستعمار. ومن ثم، هناك حاجة ماسة لقول لا لكل الأفكار والأنظمة والحلول الغربية، والاستيعاب الفوري للحل من عند الله تعالى، الحل لمشاكل الناس العملية: من السياسة الداخلية إلى السياسة الخارجية، ومن الحكومة إلى القضاء، ومن الأمن إلى الاقتصاد، ومن الكهرباء إلى السيطرة على المياه والسدود...

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سيف الله مستنير

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان